الفلسطيني كان هذا الاخير قد مات وظهره الى الحائط وعيناه مفتوحتان ، والدم ينزف من كل مكان . كان الرصاص قد أصابه في أنفه وصدره وبطنه ، وكان الدم يسيل كالنهر » ... « ولم تجب عاليه . شاهد مالكو وجهها مختنقا بالالم والتعب ثم رأى انفجارا أحمر . طارت الفلسطينية في الفضاء عبر لهب أحمر ثم سقطت في غيمة من الغبار في حين كانت مئات الشظايا تسقط على الارض والجدران » .(ص ١٥٣) .

وفي « مذبحة في عمان » يصف مالكو كيف قتل قائد العملية « الارهابية » : « بحث مالكو عن الخنجر الذي كان قد خباه في حزام البلو جينز ثم وضع حده على صدر العقيد غرغور ، تماما ما بين ضلعين من أضلاعه ثم ألقى بكل ثقله على الخنجر . دخل حد الخنجر بسهولة وسمع صوته . حاول العقيد ان ينشب أظافره في مالكو ، ثم صرخ وأبتدأ جسده يرتجف، ورأسه يهتز شمالا ويمينا . كان يقاوم الموت ، وكان مالكو يحس بارتياح فيما كانت آخر نبضات قلب العقيد تصل الى قبضة الخنجر » (ص ٢٤٦) .

هنالك وسيلة ثانية لاشباع تشفي القارىء ورغباته . انها وسيلة الجنس . وكما يقول مارسيل دوهاميل عن هذه الروايات التي يطلق عليها اسم « الروايات السوداء » : « أن اللا أخلاقية هنا هي أجمل المشاعر الانسانية » . نجد في هذه الروايات الحب ولكنه حب حيواني . انه شغف وجنون وحقد ، وكما يقول لينهارت ايضا عن هذه الروايات :«اننا لانشهد في الادب التكنوقراطي الرأسمالي مشروعات أجتماعية ذات صفة اخلاقية ، ولكننا نشهد قمعا لهذه الاخلاقية باعتبار القمع أحد صفات المجتمع » . في كل هذه الروايات وصف مجنون للمرأة العربية « الخائنة لزوجها ، لان العربي ينام مع زوجته كما ينام مع ناقته » . لذلك تتوسل المرأة العربية دوما الى مالكو البطل الاشقر ذي العينين الزرقاوين ان ينام معها لانه يحسن ممارسة الجنس . حتى الثائرات العربيات لا يقاومن أغراءه .

اما هارولد روبينز في القرصان فان العربي سواء كان اميرا أو أرهابيا يكاد لا يتوقف عن ممارسة الجنس . في الطائرة والمكتب ، وفي خلال أبرامه صفقات التجارة وخلال دخوله الى المرحاض . وكذلك الامر بالنسبة لزوجته . انها في أميركا تجرب كل أنواع الرجال من الاسود الى الهيبي الى الشخصيات المرموقة .

في «مذبحة في عمان»نقرأ «كانت عجيزتها الوقحة المستديرة مضغوطة بمشد ستنفجر فيه في أية لحظة . وعلى خصرها حزام ضخم يبرز الثديين أكثر . ونظرت الى نفسها أمام المرآة وتلمظت بشفتيها للتعبير عن سعادتها . ان زيارتها للقصر ستترك أثارا في تاريخ الاردن » وتضيف الرواية أيضا : « كان فادي كرك يتسلق الستائر كلما أبصرا شقراء . كان ذلك ضعفه الوحيد في حياته المتقشفة » . وكان « يمشي وراء الانكليزية الفائقة الجمال وكأنه احدب نوتردام » (ص ٤٩) .

اما في « ترى مالطا وتموت » فنجد : « نظر مالكو الى عجيزتها المقوسة وقال يا للاسف ان هذه اللبنانية مع الاشرار » (ص ٦٤) ، ثم يعلق على نشاط ملكة الجمال العالمية اللبنانية بقوله « ان الشرق الاوسط مليء بالنساء الشريرات مثلها انهن يخضن الحرب وهن يمارسن الجنس . لذلك كان حذرا جدا من تصرفات تمرة » (ص ٦١) .